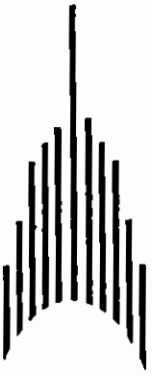

خيمة الاجتماع
وهيكل سرابيت الخادم

obeikandl.com

obeikandl.com

خيمة الاجتماع وهيكل سرابيت الخادم

يقول نعوم شقير ص٤٧١ : على أن رؤية هذا الهيكل بهذا الشكل ذكرتنى بخيمة الاجتماع أو خيمة الشهادة التى صنعها موسى عليه السلام سنة ١٤٩٢ ق م كما ذكره العلامة بترى وذلك عند خروج موسى عليه السلام بالإسرائيليين من أرض مصر ، فإن وجه الشبه بينهما قريب جداً حتى إنه من المحتمل أن يكون موسى عليه السلام قد اتخذ هيكل سرابيت الخادم قاعدة لبناء خيمته .

أما خيمة الاجتماع فكان هيكلاً نقالاً من خشب السنط وعمد النحاس ونسيج الشعر وغيره من الأنسجة الثمينة طولها ٣٠ ذراعًا عبرانية ، «والذراع العبرانى ٣/٢ الذراع السلطانية» ، وعرضها ١٠ أذرع وعلوها ١٠ أذرع ولها باب واحد فى أحد جنبيها من العرض يفتح إلى الشرق ، وكانت مقسومة قسمين غير متساويين ، أحدهما قدس الأقداس ، وهو الأصغر «والقدس» وهو الأكبر بينهما حجاب من نسيج وللخيمة دار يحيط بها سور مربع مستطيل من العمد والسحب طوله ١٠ أذرع عبرانية ، وعرضه خمسون ذراعًا عبرانية له باب تجاه باب الخيمة ، وكانت الخيمة داخل السور أقرب إلى جانبه الغربى منها إلى جانبه الشرقى الذى فيه الباب ، أما المقدس فما كان يحل لأحد أن يدخل فيه إلا الكهنة ، وفيه مذبح البخور والمائدة والنار ، أما القدس فما كان يجوز أن يدخله إلا رئيس الكهنة مرة واحدة فى

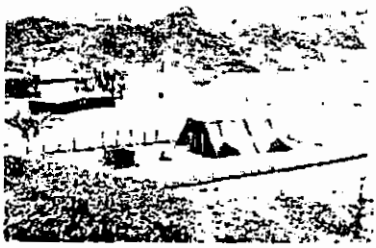

السنة ، وفيه تابوت الشهادة أو تابوت العهد ، وهو صندوق مصنوع من خشب السنط مصفح بالذهب من الداخل والخارج طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراع ونصف وارتفاعه كذلك وقد وضع فيه لوحا العهد ، وأما الدار فكان فيها بين بابها وباب الخيمة المرحضة للاغتسال قبل الدخول إلى الخيمة ومذبح المحرقة، وكان جميع العبرانيين «الإسرائيليين» يقدمون قرابينهم ونذورهم وصلواتهم فى هذه الدار .

إذن فوجه الشبه بين خيمة الاجتماع وهيكل سرابيت الخادم ظاهر للعيان أن قدس الأقداس يقابله الكهف فى هيكل سرابيت الخادم القدس يقابله الهيكل ودار الخيمة يقابلها دار الهيكل ، ثم إن خيمة الاجتماع فيها مذبح البخور والمرحضة ومذبح المحرقة كما فى هيكل سرابيت الخادم .

ومعلوم أن موسى عليه السلام على رواية التوراة عاش فى أرض مدين ٤٠ سنة ، وسيناء هى جزء من أرض مدين وهيكل سرابيت الخادم فى ذلك العهد هو الهيكل الوحيد فى قلب الجزيرة كدير طور سيناء فى ذلك العهد ، فلا يعقل أن موسى عليه السلام وهو ربيب بيت فرعون يعيش فى سيناء أو جوارها ٤٠ سنة ، ولا يزور هيكلها الوحيد ، بل من المحتمل المعقول أن يكون قد زاره مرارًا وعرفه كما هو وأنه ليصنع معبدًا منيدًا لشعبه جعل هيكل سرابيت الخادم قاعدة للعمل وهذا لا ينفى أن موسى صنع الخيمة كما أمره الرب ، لأن الغرض الأساسى من بناء الخيمة ، هو منع الإسرائيليين من عبادة الأوثان ويعلمهم عبادة الإله غير المنظور ، وقد تم هذا الغرض بخلو الخيمة من كل صنم أو تمثال ، كما خلت الشريعة من كل ما يدعو إلى عبادة الوثنية أو يقرب إليها .

واختار موسى لشعبه بعض الطقوس التى كانت مستعملة فى هيكل

سرابيت الخادم ، لأنها طقوس سامية وشعبه يألفها ، وليس فيها ما يضر العبادة وقد جعل باب خيمته إلى الشرق لا إلى الغرب ، كما هو باب هيكل سرابيت لأن الشرق كله كان وجهته أو لأن البدو كانوا يألفون ذلك فى زمن موسى وفى أيامنا هذه .

ومعلوم أن هيكل سليمان الذى بنى بعد خيمة الاجتماع بنحو أربعمائة وثمانين سنة قد بنى على مثال هذه الخيمة فإذا صح أن موسى صنع خيمته على مثال هيكل سرابيت فيكون لهيكل سليمان أصل فى هيكل سرابيت الخادم والله أعلم .

هذا كلام نعوم شقير عن سرابيت الخادم وأنه كان هيكلاً قبل موسى عليه السلام يتعبد به أهل سيناء والذين يستخرجون معدن الفيروز والجرانيت ورمل الزجاج وغيرها من المعادن التى تزخر بها منطقة سرابيت الخادم حتى إن كثيراً من النصارى يأتون للمبيت فيه ويطمعون أن يروا فى المقام حلا لمشكلاتهم وحاجاتهم النفسية وأن موسى عليه السلام عندما مر ببنى إسرائيل من هذا المكان صنع خيمة الشهادة على مثال هيكل سرابيت وكذلك وضع سليمان عليه السلام هيكله على مثال خيمة الشهادة فله أصل فى سرابيت الخادم وأن موسى عليه السلام صنع الخيمة كما أمره الرب سبحانه ليعلم بنى إسرائيل عبادة الإله الواحد الأحد غير المنظور فجعل الخيمة خالية من الأصنام والأوثان والصور والتماثيل ومن تابوت العهد .

هذا يعود بنا إلى آيات القرآن الكريم الذى أنزله الله سبحانه وتعالى مصدقًا لما بين يديه ومن الكتاب ومهيمنًا عليه وإن الذين خرجوا مع موسى من بنى إسرائيل كانوا كغيرهم من الأمم يحبون المحسوس والملموس ، ويطلبون الرزق محسوسًا وملموسًا يمجدون المادة ويحرصون على الدنيا

فلذلك فإنهم لما مروا بسرابيت الخادم ورأوا أهلها يعبدون الأصنام والأنصاب طلبوا من موسى عليه السلام أن يجعل لهم إلهًا ملموسًا ومحسوسًا هو عندهم يطلبون منه ما يشاؤون يعطيهم ويسترزقونه فيرزقهم كما أنهم أسرفوا فى ذلك حتى أخرج لهم موسى السامرى العجل الجسد الذى له خوار فقال هذا إلهكم وإله موسى فنسى وفى هذا المقام ذكر الله سبحانه فى القرآن الكريم الحقائق جلية وواضحة فى حق موسى وقومه ورحلتهم فى سيناء فقال : ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وفى قوله ﴿ يَعْكُفُونَ ﴾ إشارة إلى ما قال نعوم شقير من أن الناس من نصارى الشرق ومن البلاد البعيدة كانوا يأتون فيبيتون بهيكل سرابيت الخادم أو يبيتون خارجه ويعكفون عنده زمنًا حتى يتحقق لهم ما يرونه قد حل مشكلاتهم وأزاح همومهم وكلها كانت أوهامًا قال الله سبحانه عنها : ﴿ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

لقد أسرف بنو إسرائيل فى ماديتهم وطلبوا الارتباط بالمحسوس والملموس دون علم وإيمان بربهم الخالق الرازق الذى صنع لهم المعجزات ومازالوا يطلبون المحسوس والملموس حتى اليوم ويغرقون الناس فى طلبه والسعى خلفه على مدى التاريخ يقوم علماؤهم وفلاسفتهم بإضلال الناس حتى يتعلقوا بالمحسوس والملموس ، وكل لنظريات التى تحكم العالم اليوم من صنع علماء اليهود ، وكلها تدعو للإيمان بالمحسوس والملموس اشتراكية ، ماركسية أو ديموقراطية علمانية أو وجودية وغيرها من الأساليب التى ضلت وأضلت البشرية عن الحقيقة العظمى وهى أن الله سبحانه فى أول سورة البقرة : ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ وهى أمة محمد ﷺ .

●● ●● ●●